قراءة في تجربة البرازيل في مجال الحد من الفقر

Read about Brazil's Experience In The Fight Against Poverty

د. عباس وداد

جامعة سطيف1 – الجزائر

widadabbes@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/11/20 **تاريخ القبول: 2020/06/18** **تاريخ النشر: 2020/12/31**

الملخص:

تبحث هذه الورقة السياسات والبرامج المتبناة من قبل البرازيل في سبيل تقليص معدلات الفقر والجوع. تعتبر البرازيل اكبر دولة في أمريكا الجنوبية، عانت من ارتفاع معدلات الفقر، وانعدام الأمن الغذائي، نتيجة العديد من التراكمات و الأسباب أهمها انتشار الفساد، تدهور الأداء الاقتصادي، التسرب المدرسي وانتشار الجريمة، التفاوت في توزيع الثروة بين المناطق وبين طبقات المجتمع، شساعة المساحة الجغرافية،... إن نجاح البرازيل في بناء نموذج عالمي في مجال القضاء الجوع وتخفيض معدلات الفقر يرجع فيه الفضل إلى الإرادة القوية في الحد من هذه الظاهرة و التزام الحكومات المتعاقبة بتحقيق الأهداف الرامية لتحسين الأوضاع المعيشية في البلد، أين عملت على تحسين الأداء الاقتصادي وتمكين الفئات الهشة(النساء والأطفال، المسنين، المعاقين)، تنمية المناطق الفقيرة، وتقديم الإعانات المختلفة للفقراء، وهذا ما أدى في النهاية إلى تخفيض معدلات الفقر إلى قرابة 7%، وسوء التغذية إلى أقل من 5%، بينما تراجع معدل التفاوت في التوزيع (معامل جيني) بـ 8 %.

- **الكلمات المفتاح : الفقر، برامج الحد من الفقروالجوع، التمكين، البرازيل.**
- **تصنيف JEL :** I3.38

Abstract:

This paper examines the policies and programs adopted by Brazil to reduce poverty and hunger. Brazil is the largest country in South America, which has suffered from high rates of poverty and food insecurity, as a result of a combination of reasons such as the spread of corruption, the deterioration of economic performance, school dropout and the spread of crime, the disparity in the distribution of wealth between regions and classes of society, the vast geographical area, ...

Brazil's success in building a global model in the area of hunger and poverty eradication is due to the strong will to reduce this phenomenon and the commitment of successive governments to achieve the goals of improving the living conditions in the country, where they have worked to improve the economic performance Empowerment of vulnerable groups (women, children, the elderly, the disabled), the development of poor areas, and the provision of various subsidies to the poor, which ultimately reduced poverty rates to nearly 7% and malnutrition to less than 5%, While the Gini coefficient decreased by 8٪.

- **Keywords:** Poverty, Poverty And Hunger Reduction Programs, Empowerment, Brazil.
- **Jel Classification Codes :** I3.38.

المؤلف المرسل: عباس وداد، **الإيميل:** widadabbes@yahoo.fr

I- تمهيد :

جمهورية البرازيل الاتحادية دولة ذات بعد قاري وهي أكبر دولة في أمريكا الجنوبية من حيث المساحة التي تقارب 8.54 مليون كم²، أي ما يقرب من نصف مساحة أمريكا الجنوبية **(أنظر الملحق رقم 01)**. ويتميز إقليمها بالتنوع الطبوغرافي، وتحتل الجبال المنخفضة والهضاب الواسعة ثلثي مساحة البرازيل. ويتكون الجزء المتبقي من أراضٍ منخفضة تكسوها الغابات وتخترقها أنهار متعددة مثل الأمازون وبارانا وتابهوس وزينغو، وهو ما يضمن تمتع البرازيل بموارد مائية وفيرة، بالإضافة إلى الثروات الطبيعية المرتبطة بالتنوع البيولوجي، والثروات المعدنية، خاصة رواسب الحديد والذهب والألمونيوم. تنقسم إلى خمسة أقاليم رئيسية هي: الجنوب، الجنوب الشرقي، الغرب الأوسط، الشمال الشرقي والشمال، وللبرازيل ساحل يمتد لمسافة 8500 كم، نظام الحكم في البرازيل فدرالي ومن بين الولايات 26 للبرازيل تقع 15 ولاية على ساحل المحيط الأطلنطي. يبلغ تعداد سكانها 207.847 مليون نسمة حسب إحصائيات سنة 2015. و يتألف سكان البرازيل من 54% من البيض ذوي الأصول البرتغالية والايطالية والهولندية والألمانية والإسبانية والبولندية، و 39%من ذوي البشرة البنية والذين ينقسمون بدورهم إلى ثلاثة أقسام: الملاتو (سلالة ناتجة عن تزاوج البيض والأفارقة)، والكابوكلوز (نتيجة تزاوج البيض والهنود الأصليين)، والكافوكوز (تزاوج الأفارقة والهنود الأصلين): 6% من السود (أحفاد الأفارقة)، و1% من المهاجرين (للدراسات، 2010، صفحة 17)

لعقود طويلة عانت البرازيل حالة من التدهور السياسي والاقتصادي، والاجتماعي أيضا، انطلاقا من حكم العسكر و ما تولد عنه من حروب وخسائر، وبعد الانتقال إلى الحكم المدني توالت الحكومات التي تبنت النظام الاقتصادي الرأسمالي، ونتيجة تدهور اوضاعها خضعت للبرامج الاصلاحية التي فرضتها المؤسسات المالية الدولية عليها هذا ما أدى إلى تراجع كبير في المؤشرات الاجتماعية (الفقروالبطالة)، لكن مع حلول الألفية الجديدة وانتخاب الرئيس لولا داسيلفا الذي باشر تطبيق اصلاحات معمقة لدفع عجلة التنمية في البرازيل، و التي كان لها الأثر الايجابي على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي؛ حيث تحسنت المؤشرات بشكل ملفت و صنفت البرازيل على انها من الدول الصاعدة، اين احتلت المرتبة العاشرة كأقوى اقتصاد على المستوى العالمي بحجم ناتج وطني إجمالي بلغ 2346 مليار دولار، لكن المهم في التقدم الاقتصادي ليس تحقيق أعلى مستوى من الناتج المحلى الإجمالي فقط بل الأهم هو الانجاز في مجال السياسات الاجتماعية أو العدالة الاجتماعية او مدى استفادة مختلف طبقات المجتمع من عوائد هذا النمو. تسجل البرازيل وجود 9.3 مليون أسرة فقيرة، أي 44 مليون شخص يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد، وتعيش معظم أفقر العائلات البرازيلية في المدن الصغيرة، والمتوسطة الحجم والمناطق الريفية.

ان تدهور الاوضاع المعيشية و تفشي مظاهر الفقر والحرمان في البرازيل ناتج بالدرجة الأولى عن نموذج نمو فاسد اعتمد على الأجور المتدنية وارتفاع معدلات البطالة والعمالة الناقصة، مع تركز الثروة، وما أدى إلى تفاقم الوضع ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ونفقات السكن، والتنقل، والصحة، والتعليم. ومع ارتفاع معدلات الفقر وعدم المساواة في التوزيع أصبح من الضروري استغلال فرصة تحسن الاوضاع الاقتصادية للبلاد و وضع التدابير الكفيلة بتحسين الأوضاع الاجتماعية.

إذا سنجيب من خلال هذا البحث على السؤال الموالي:

ماهي البرامج التي اعتمدتها البرازيل لتحسين الاوضاع الاجتماعية لسكانها؟

تتناول هذه الورقة البحثية المحاور الآتي ذكرها:

- الاطار المفاهيمي للفقر؛
- الاستقرار السياسي في البرازيل؛
- الأداء الاقتصادي للبرازيل؛
- برامج الحد من الفقر والجوع؛

I.1- الاطار المفاهيمي للفقر: من الضروري قبل البدء في تحليل الوضع الاقتصادي والاجتماعي للبرازيل الوقوف على تعريف الفقر كونه مصطلح من الصعب تحديد مفهومه بدقة، فقد شهد تطورا عبر الزمن فانتقل من كونه منحصر في تدني الدخل إلى أبعاد اخرى اكثر شمولية كالحصول على التعليم والرعاية الصحية و المشاركة في اتخاذ القرارات المشتركة وعليه وردت تعاريف الفقر على النحو المبين.

- **تعريف الفقر:** حسب قاموس أوكسفورد: يصف الفقر الحالة المعيشية كونها أقل جودة أو غير كافية او لا تلبي جميع مستلزمات الحياة (Oxford English and Spanish Dictionary, 2020)

- الفقر أكثر من مجرد الافتقار إلى الدخل أو الموارد أو ضمان مصدر رزق مستدام، حيث إن مظاهره تشمل الجوع وسوء التغذية وانحسار إمكانية الحصول على التعليم والخدمات الأساسية، إضافة الى التميز الاجتماعي والاستبعاد من المجتمع وانعدام فرص المشاركة في اتخاذ القرارات (العامة، 2001، صفحة 22)

-من بين انواعه نجد **الفقر المطلق(المدقع)**: هو الحالة التي لا يستطيع الانسان عبر التصرف في دخله الوصول إلى اشباع حاجاته الغذائية لتأمين عدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته (United Nation, 2010, p. 1)

يعتمد قياس الفقر النقدي على انفاق واستهلاك الاسرة فقط، ويحدد خط فقر نقدي – مادي يقارن بقيمته انفاق الاسرة واستهلاكها، فإذا كان انفاق الاسرة دون خط الفقر تصنف فقيرة نقديا (العربية، 2017، صفحة xiv).

من أجل توحيد القياس الدولي لحساب معدلات الفقر عبر مختلف دول العالم، قام البنك الدولي بتحديد حجم الانفاق الأدنى الذي يلبي المتطلبات الأساسية للفرد والذي شهد عدة تعديلات كان آخرها تحديده عند 1,9 دولار يوميا حسب اسعار سنة 2011.

وفي المقابل نجد لكل دولة خط فقر وطني تعتمد عليه لقياس الفقر، في البرازيل يقدر خط الفقر بـ232 ريال برازيلي.

I.2- الاستقرار السياسي في البرازيل:

ترتبط مشكلة الفقر ارتباطا وثيقا بالحكم، فإساءة استخدام السلطة او ممارستها بطرق ضعيفة وغير لائقة تؤثر بالدرجة الأولى على الفئات الهشة، فهم الأكثر ضعفا و الأكثر عرضة للمعاناة نظرا لمحدودية مواردهم وخياراتهم.

لم يكن استمرار الحكم المدني الديمقراطي في البرازيل لمدة عشرين عامًا متواصلة منذ نهاية فترة الحكم العسكري، بالأمر السهل خاصة بعد وفاة تانكريدو دي ألميدا نيفيز أول رئيس منتخب من جانب المجلس التشريعي وممثلي الولايات قبل توليه السلطة رسميًا وبعد إجبار الرئيس فيرناندو كولور دي ميللو أول رئيس منتخب بصورة مباشرة من جانب الشعب في عام 1992 على الاستقالة على إثر اتهامه بالفساد. ولم تشهد البرازيل استقرارًا على المستوى السياسي سوى مع انتخاب فيرناندو هنريك كاردوسو رئيسًا في عام 1994.

تمكن كاردوسو من إقامة دعائم النظام المدني مستعينا بخلفيته العلمية كأستاذ لعلم الاجتماع وخبراته كناشط سياسي قضى فترة طويلة من عمره في المنفى إبان فترة الحكم العسكري، إلى جانب خبراته كوزير للخارجية ثم وزير للمالية خلال فترة حكم اتمار أوجوستو فرانكو منذ عام 1992. وعقب فوزه في الانتخابات الرئاسية عام 1994 على منافسه لولا دا سيلفا بدأ كاردوسو في تنفيذ إصلاحات اقتصادية وسياسية ساهمت في إعادة انتخابه مجددا للرئاسة عام 1998. وامتنع كاردوسو عن تعديل الدستور بشكل يمكنه من الترشح لفترة رئاسية ثالثة كما كان يرغب مؤيدوه. بل وساهم بشكل غير مباشر في انتخاب لولا دا سيلفا للرئاسة بإصراره على اتخاذ موقف محايد من الانتخابات الرئاسية (يونس، 2019)

وقد أثرى انتخاب لولا دا سيلفا رئيسا في عام 2002 التجربة السياسية البرازيلية من عدة جوانب، على رأسها تجاوز مرحلة "الانتقال الديمقراطي" إلى رسوخ عملية التحول الديمقراطي في البرازيل، وذلك بنجاح مرشح من التيار اليساري المعارض في الوصول لسدة الرئاسة دون حدوث انقلاب عسكري، في مقابل قبول لولا داسيلفا بعدم إجراء تغيير جذري في السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أرساها الرئيس كاردوسو تجنبا لتداعيات ذلك على الاستثمارات الأجنبية في مختلف قطاعات الاقتصاد البرازيلي. كما أسهمت خلفية دا سيلفا كيساري وقيادي في النقابات العمالية في تدعيم استقرار النظام السياسي والارتقاء بنشاط مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية.

I.3- الأداء الاقتصادي للبرازيل: لا يمكن تحقيق التنمية دون تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة او مقبولة على الأقل، لكنها مهما بلغت من الارتفاع تبقى غير كافية مالم تصاحبها سياسات وبرامج تضمن إعادة التوزيع العادل للثروة لتعود بالنفع على جميع أفراد المجتمع.

تحتل البرازيل المرتبة السادسة عالميا في حجم القوى العاملة (95 مليون عامل). تتوزع هذه القوى على القطاعات كمايلي (للدراسات، 2010، الصفحات 15-17):

- 20% قطاع الزراعة،
- 14% قطاع الصناعة؛
- 66% قطاع الخدمات.

تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في البرازيل 2.788.081كم²، بنسبة 33.4% من إجمالي مساحة البلاد، تتمتع البرازيل بما يبلغ 12% من الاحتياطي العالمي للمياه العذبة، مع أكثر من مليوني هكتار من أراضي المستنقعات، وبحيرات السدود والبحيرات الساحلية الصالحة للاستزراع المائي، ونظرا لوجود هذه الإمكانيات الضخمة (للزراعة، 2019) تحتل البرازيل مراتب متقدمة عالميا في إنتاج، البن، فول الصويا، القمح، الأرز، الذرة، قصب السكر، الكاكاو، ولا تغادر البرازيل المراتب الخمسة الأولى عالميا في إنتاج بعض المحاصيل ذات الأهمية الاقتصادية كالقطن. تساهم الأراضي الرعوية الشاسعة في جعل البرازيل ثاني أكبر مالك للماشية في العالم بعد الهند، حيث تمتلك 200 مليون رأس، و هو ما يعادل 13% من إجمالي ثروة العالم، كما أنها واحدة من أكبر دول العالم في إنتاج اللحوم بطاقة إنتاجية تقدر بـ15 مليون طن سنويا.

تعد البرازيل اليوم ثاني أكبر منتج للنفط في أمريكا الجنوبية بعد فنزويلا، ونظرا لحجمها وعدد سكانها وإمكانياتها الصناعية، تحتل البرازيل المرتبة الثامنة عالميا في استهلاك النفط بمعدل 2.5 مليون برميل يوميا، ومن حيث الاحتياطي العالمي من النفط تحتل البرازيل المرتبة 15 عالميا، كما أنها تحتل المراتب الأولى عالميا في إنتاج بعض الخامات المعدنية مثل الحديد المرتبة الثانية بعد الصين.

تسارعت وتيرة النمو الاقتصادي البرازيلي في السنوات الأخيرة، ومع متوسط معدل نمو سنوي لإجمالي الناتج المحلي PIB تجاوز 7% خلال العقد الماضي، استطاعت البرازيل تمويل البنية التحتية اللازمة لتحسين التنمية البشرية. لكن هذا النمو سرعان ما تراجع رغم أنه لا يؤثر على هذه الحركة، لكنه يطلق ديناميات غير متكافئة تحد من تحسين ظروف المعيشة. في حين يبدو النمو الخارجي أكثر انتظاما، فهناك حاجة إلى المنتجات البرازيلية الزراعية والصناعية في الأسواق الخارجية في الجنوب كما في الشمال.

في عام 2014، بلغ الناتج المحلي الإجمالي في البرازيل 2417 مليار دولار، وخلال العقد الماضي (2000-2010)، ارتفع إجمالي الناتج المحلي بالدولار أكثر من ثلاثة أضعاف، وذلك بنسبة قدرها 232.6%. فإجمالي الناتج المحلي وفقا للقوة الشرائية قد زاد بنسبة 77.1 % تقريبا بين عامي 2000 و 2010 ليستقر على 2186.6 مليار دولار، وهو ما يمثل حوالي 10079 دولار كمتوسط الناتج الوطني القائم للفرد وفقا للقوة الشرائية.

الجدول (1):تطور بعض المؤشرات الاقتصادية في البرازيل بين سنة 2000 و 2017.

	2000	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	655.45	2.208	2.612	2.459	2.464	2.417	1.772	1.769	2.053
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (الدولار)	3840	11.298	13.234	12.344	12.260	11.920	8.670	8.587	9.928
البطالة %	-	6.8	6	5.5	7.2	6.8	8.5	11.2	12.8
التضخم %	7	5	6.6	5.4	6.2	6.3	9	9	3.4

المصدر: أطلس بيانات العالم: متوفر على الموقع: https://knoema.com/atlas/Brazil، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/08/29.

بلغ نصيب الفرد من الناتج القومي 13.234 دولار كأعلى قيمة مسجلة سنة 2011، لتأخذ بعدها مسارا تنازليا بسبب ارتفاع معدل التضخم الذي وصل إلى مستويات قياسية، حيث سجل معدل 9% سنة 2016، و هو أعلى مستوى له منذ بداية الألفية، بسبب انكماش الاقتصاد وتراجع قيمة العملة التي فقدت 25% من قيمتها سنة 2015، وسجل عجز في الموازنة العامة قدر بحوالي 9% من الناتج المحلي الإجمالي (العربي، 2017، صفحة 7)، وارتفاع نسبة الدين العام إلى إجمالي الناتج المحلي التي وصلت 78.3%، بعدما سجلت تراجعا، حيث وصلت سنة 2013إلى 60.4% .

احتلت البرازيل المرتبة السادسة عالميا من حيث الإنتاج الزراعي الذي بلغ 100 مليار دولار سنة 2012، رغم أن نسبة مساهمة قطاع الزراعة في الناتج الإجمالي كانت منخفضة نسبيا، حيث قدرت بـ 5.6% سنة 2014. تحتل الزراعة مكانة هامة في الاقتصاد البرازيلي، حيث تمثل الصادرات الزراعية 36% من إجمالي الصادرات البرازيلية، يستوعب القطاع 15% من القوة العاملة في البرازيل، 5% أجراء و10% عاملين لحسابهم الخاص في مزارع عائلية (IFAD, 2016, p. 1)، كما دخل الاقتصاد البرازيلي مؤخرا في حالة من الانكماش بلغت 3.8% و3.6% على التوالي لسنتي 2015، 2016 أدت إلى تراجع في حجم الاستثمارات الأجنبية بنسبة 14.1% والإنتاج الصناعي بنسبة 8.3% سنة 2016 نتيجة تباطؤ النمو العالمي وتراجع معدلات النمو في الصين الذي يعتبر المتعامل الاقتصادي الأول مع البرازيل، وتسريح لحوالي مليون عامل، مما أثر سلبا على ارتفاع معدلات البطالة.

I.4- برامج القضاء على الجوع والفقر في البرازيل:

من بين أهم البرامج التي اعتمدتها البرازيل للحد من الفقر وتحسين مستوى معيشة السكان نجد:

1-4 برنامج القضاء على الجوع: أطلق برنامج القضاء على الجوع سنة 2001، وشرع في تنفيذه سنة 2003. استند مشروع القضاء على الجوع إلى افتراض مفاده أن لجميع الناس الحق في الحصول على الغذاء بكمية وجودة كافيتين لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية والحفاظ على صحتهم. وتجمع هذه السياسات بين التدابير الهيكلية والإجراءات الطارئة، والتكامل بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية، تضمن مشروع القضاء على الجوع في البرازيل (والزراعة، 2012، الصفحات 11-13).

أ- **السياسات الهيكلية:** تعمل هذه السياسات على زيادة دخل الأسر وتعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، لتحسين مستوى معيشة الأفراد، عن طريق الحصول على الغذاء السليم والحد من الفقر والتفاوت في توزيع الدخل.

- توليد فرص العمل والدخل؛
- الضمان الاجتماعي المعمم؛
- تحفيزات الزراعة الأسرية؛
- تكثيف الإصلاح الزراعي؛

-المنحة المدرسية والدخل الأدنى

ب- السياسات الخاصة: تتناول

- برنامج بطاقات الغذاء؛
- سلال أغذية الطوارئ؛
- مخزونات الأمن الغذائي؛
- سلامة و جودة الأغذية؛
- توسيع برنامج غذاء العمال،
- عمليات مكافحة النقص في التغذية لدى الطفل والأم؛
- توسيع نطاق برنامج الوجبة المدرسية؛
- التربية من أجل الاستهلاك والتربية الغذائية

ت- السياسات المحلية: تطبق هذه البرامج على مستوى البلديات والولايات ومعظمها بشراكة مع المجتمع المدني، وهي تتفرع إلى ثلاثة أقسام رئيسية حسب المنطقة: المناطق الحضارية الكبرى، المدن الصغرى ، المناطق الريفية.

المناطق الريفية	المدن الصغيرة والمتوسطة	المدن الكبرى
• دعم الزراعة الأسرية؛ • دعم الإنتاج من أجل الاستهلاك الذاتي.	• بنك الطعام؛ • شراكات مع تجار التجزئة؛ • تحديث مرافق التموين؛ • علاقات جديدة مع المراكز التجارية الكبرى؛	• المطاعم المدعمة من أجل السكان الفقراء؛ • بنك الطعام؛ • شراكات مع تجار التجزئة؛ • تحديث مرافق التموين؛ • علاقات جديدة مع المراكز التجارية الكبرى.

4-2**الاقتصاد التضامني**: أنشأت الحكومة البرازيلية سنة 2003 أمانة وطنية للاقتصاد التضامني، يوجد في البرازيل أكثر من 22 ألف مؤسسة من مؤسسات الاقتصاد التضامني معظمها تعاونيات عمالية ومؤسسات إنتاجية، تشغل أكثر من 1.7 مليون عامل. (أسبا، 2014، صفحة 2)

3-4 **البرامج الاجتماعية**: أدى تحسن الأوضاع الاقتصادية إلى الاهتمام بالجوانب الاجتماعية من قبل الحكومة البرازيلية بهدف تحسين الأوضاع المعيشية للسكان، والحد من مظاهر عدم المساواة داخل المجتمع. في عام 2004، تم إنشاء وزارة التنمية الاجتماعية ومكافحة الجوع من خلال الربط بين وزارة المساعدة الاجتماعية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وأمانة الأمن الغذائي والتغذوي، أصبحت الوزارة الجديدة الآن قادرة على دمج المساعدات الاجتماعية، وبرنامج بولسا فاميليا، والسجل الفريد وكذلك الأمن الغذائي . عند إطلاق بولسا فاميليا في أكتوبر 2003، قاد الرئيس عملية مفاوضات فدرالية أسفرت عن اتفاقات إدارة مشتركة تحدد المسؤوليات البلدية والاتحادية، يتم جمع بيانات السجل على مستوى البلديات وأنشأت الحكومة الفيدرالية فهرسًا للإدارة اللامركزية، يتم الإعلان عن الدخل وحجم الأسرة من قِبل العائلات في السجل الفريد ويتم استخدام هذه المعلومات لتحديد ما إذا كانت الأسرة مؤهلة لتلقي المنحة وإذا كان الأمر كذلك لأي مبلغ (البرازيلية، 2019) .

برنامج الإعانة المالية المشروطة: بدأ تطبيق هذه البرامج سنة 2001، أين أطلقت الحكومة برنامج بولسا إسكولا Bolsa Escola، ليتم توسيعه سنة 2003 واخذ اسم بولسا فاميليا Bolsa Familia، وهو يجمع مجموعة من البرامج النقدية والعينية في برنامج موحد تحت إشراف إدارة موحدة (الإنمائي، 2013، صفحة 88). في ظل هذا البرنامج تحصل الأسر التي يقل دخل الفرد فيها عن 60 ريال برازيلي شهريا أي ما يعادل 28 دولار أمريكي(الذي يعتبر خط الفقر الدولي في تلك الفترة) على دعم قدره 62 ريال برازيلي لكل فرد، 20 ريال لكل طفل يبلغ من العمر 15 سنة فأقل، بحد أقصى قدره 3 أطفال، كما تحصل الأسرة على 30 ريال أخرى لكل فرد يبلغ من العمر بين 16 و 17 سنة، إذن فالأسر الفقيرة تحصل على متوسط إعانة شهرية إجمالية تبلغ 182 ريال وهو ما يعادل 40% من الحد الأدنى للأجر الشهري في البلاد (Vaitsman., 2014, p. 4356). لم يكن برنامج بولسا فاميليا مكلفا حيث بلغت المخصصات المالية 0,5 % من الناتج المحلي الاجمالي، لكن تأثيراته على الفقر وعدم المساواة كانت كبيرة جدا، وهذا نظرا للاستهداف الفعال للفقراء وبالرغم من أن التحويلات النقدية و تحويلات المساعدة الاجتماعية يتم استهدافها بشكل جيد، يظل استهداف بولسا فاميليا أكثر قدرة على الوصول إلى الفقراء. زادت تغطية البرنامج بين أفقر 20% من السكان إلى 60% في سنوات قليلة ماضية،

أحدث هذا البرنامج اختراقا جديدا من حيث تمكين المرأة، من خلال تطوير قنوات توزيع مبتكرة، مثل بطاقات الصراف الآلي للأمهات من ذوي الدخل المنخفض اللواتي ليست لديهن حسابات مصرفية.

غطى هذا البرنامج أكثر من 12 مليون أسرة في جميع أنحاء البلاد، أي 97.3 % من السكان المستهدفين، وشمل 49% من الأسر الفقيرة من هذا البرنامج في المناطق الأكثر فقرا. إن برنامج الإعانات المالية المشروطة لا يكلف الحكومة سوى 0.3% من مجمل الناتج المحلي الإجمالين و قد صنف من قبل البنك الدولي على انه البرنامج الاكثر استهدافا والاقل تكلفة.

2-3-4 تقديم إعانات الطاقة: بعد إلغاء دعم الغاز النفطي المسال سنة 2001 استحدثت الحكومة البرازيلية إعانة دعم جديدة للغاز النفطي المسال سنة 2002 لمساعدة الأسر منخفضة الدخل في شراء هذا الوقود من خلال تقديم كبونات الغاز، وفي سنة 2003 تم دمج هذا البرنامج ضمن برنامج الإعانة المالية المشروطة بولسا فميليا (الدولي، 2013، صفحة 11).

3-3-4 **توفير السكن "برنامج منزلي حياتي"**: أطلق هذا البرنامج للسكن الاجتماعي، الذي جاء لتعويض نقص السكن في مارس 2009 بميزانية أولية قدرها 34 مليار ريال برازيلي ما يعادل 18 مليار دولار، وصمم لبناء مليون بيت للأسر منخفضة الدخل بحلول نهاية سنة 2011. وأعلن عن المرحلة الثانية من البرنامج المدمج في البرنامج الحكومي لتسريع وتيرة النمو في مارس 2010 بميزانية قدرها 278 مليار ريال برازيلي، أي 153 مليار دولار للفترة 2011-2014. التزم البرنامج ببناء 2 مليون منزل إضافي، تلقت الأسر التي لا يزيد دخلها على ثلاث أضعاف الحد الأدنى للأجر في المدن التي يفوق تعداد سكانها 100 ألف نسمة مساعدات تحدد معدل السداد الشهري بحوالي 10 ريال برازيلي، ويضمن للأسر التي تكسب من ثلاثة إلى ستة أضعاف الحد الأدنى للأجر ألا تتجاوز مدفوعاتها الشهرية من الرهن العقاري 20% من دخلها. يجب أن تستوفي المنازل المبنية في إطار البرنامج مجموعة من المتطلبات البيئية، بما فيها استجماع مياه الأمطار واستخدام خشب معتمد، وإلزامية تركيب مسخنات المياه الشمسية (الدولي م.، 2013، صفحة 66).

4-3-4 **توفير الوجبات المدرسية**: يدخل هذا البرنامج ضمن سياسات الأمن الغذائي والتغذية في البرازيل، وهو يعمل على تقديم وجبات مجانية لجميع تلاميذ المدارس العامة الذين بلغ عددهم في سنة 2012 أكثر من 43 مليون طفل، عن طريق تخصيص 30% على الأقل من نفقاتها على الأغذية لعمليات الشراء المباشر من المزارعين الأسريين، ويلتحق بالمدارس العامة في البرازيل أساسا الأطفال من الأسر منخفضة الدخل، يمثل تحسين إمكانية الحصول على الأغذية المقدمة من خلال البرنامج منفعة كبيرة للأسر المنخفضة الدخل، بلغ حجم الإنفاق العام على هذا البرنامج 1.5 مليار دولار سنة 2012. بفضل هذا البرنامج تم تخفيض معدل نقص التغذية بمقدار الثلث (العالمي، 2014، صفحة 24).

5-3-4 **حماية الفئات الهشة**: في هذا الصدد عملت البرازيل على توفير الحياة الكريمة للمسنين والمعاقين والمشردون كما هو مبين في ما يأتي (المتحدة، 2008، الصفحات 61-62):

أ- **المسنين**: وضع برنامج الاستحقاق المستمر للمسنين سنة 1996، ليحل محل الدخل الشهري مدى الحياة الذي كان معمول به منذ 1970، تعادل قيمة هذا الاستحقاق الحد الأدنى للأجر، ولا يشترط اشتراكا ماليا، موجه لمن يعادل دخله ربع الحد الأدنى للأجر، حددت السن القانونية للاستفادة منه بـ65 سنة، كما يستفيد المسنون من معاشات تقاعدية قائمة على مدة الاشتراك 35 سنة بالنسبة للرجال و 30 سنة بالنسبة للنساء (البرازيلية، 2019). في سنة 2008 تم إطلاق برنامج تعزيز حقوق المسنين وحمايتها، الذي يهدف إلى إزالة أشكال التمييز والعنف ضد المسنين ويوفر لهم إمكانية الحصول على السلع والخدمات، وفي سنة 2011 تم مراجعة وتعديل القانون الخاص بكبار السن، الذي أصبح يلزم الإبلاغ على أعمال العنف ضد المسنين، وخفض اشتراك الضمان الاجتماعي الاختياري للعمال المنزليين أصحاب الدخول المنخفضة من 11% إلى 5% من الحد الأدنى للأجر.

ب- **المعاقين**: استحدث استحقاق الرعاية الاجتماعية للمعاقين سنة 1996 ويشترط فيها تقديم دليل على الإعاقة وأن يقل دخل المستفيد عن ربع الحد الأدنى للأجر. في نوفمبر 2011، أطلقت الخطة الوطنية بشأن حقوق ذوي الإعاقة (العيش بلاحدود) لتعزيز مواطنة وزيادة مشاركة هذه الفئة من خلال زيادة استقلالهم الذاتي وإزالة الحواجز وضمان الوصول إلى السلع والخدمات المتاحة، تبلغ الميزانية التي رصدت لهذا البرنامج 7.6 مليار ريال برازيلي، وتعتمد في الوصول إلى الأهداف المسطرة على المحاور التالية: الصحة، التعليم، الإدماج الاجتماعي، التمكين. (الإنسان، 2012، صفحة 5)

ت- **السكان المشردون**: وضعت في ديسمبر 2009السياسة الوطنية بشأن السكان المشردين، ويتمثل هدفها في توفير الخدمات والمستحقات للسكان المشردين، بما يتيح احتضانهم وتمكينهم في المجتمع ولضمان تنسيق وتنفيذ هذه السياسة، بدأت هذه اللجنة نشاطها سنة 2010، بلغ عدد المراكز المرجعية لتقديم المساعدة الاجتماعية المتخصصة للسكان المشردين 101 وحدة تعمل في كبريات المدن في البرازيل، يتم توفير 20 ألف مكان شاغر للإيواء ، كما تم إنشاء سنة 2011 أول مركز للدفاع عن حقوق المشردين، وتم تخصيص 5% من السكنات الشاغرة ضمن برنامج منزلي حياتي للسكان المشردين. (الإنسان، 2012، صفحة 11)

6-3-4 **الحماية والضمان الاجتماعي**: وسع دستور عام 1988 الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في إطار نظام الضمان الاجتماعي، حيث اعترف بنظام الاقتصاد المنزلي ضمن الأنشطة الزراعية، والحق في الحد الأدنى لتغطية الرعاية الاجتماعية

بالنسبة للأشخاص المسنين والمعاقين والأرامل، و قد تم الاحتفاظ بهذا النظام في دستور 1998 (والزراعة، 2012، صفحة 13). بغية الوصول إلى أفقر السكان الذين لا يتمتعون بالحماية الاجتماعية، اعتمدت البرازيل استراتيجية "البحث الفعال"، التي تهدف إلى تحديد جميع الفئات التي تستوفي الشروط الأساسية وإدراجها في السياسات الاجتماعية بشكل فعال، وقد تمكنت في فترة وجيزة (من جوان إلى ديسمبر 2011) من تسجيل 499 ألف أسرة واستفادتها من المنح العائلية (الإنسان، 2012، الصفحات 7-8).

قام برنامج المنح العائلية، في إطار رعاية الأطفال والمراهقين الفقراء بزيادة في مستحقات هذه الفئة وصلت في المتوسط إلى 19.4%، وتوسيع حد المستحقات المتغيرة للأسرة الواحدة من 3إلى 5، وإدراج النساء الحوامل و الأمهات المرضعات في عداد المستفيدين، ونتيجة هذه التعديلات أدرج 1.3 مليون طفل مراهق في البرنامج.

تقدم البرازيل على مبادرة لتوسيع نطاق الضمان الاجتماعي، ليشمل العمال المستضعفين في الاقتصاد غير المنظم. مثل مهنة الصيد، حيث يحق لصيادي الأسماك التقليديين الحصول على تأمين ضد البطالة خلال الفترة المغلقة التي يحضر فيها نشاط صيد الأسماك للسماح بتكاثرها، ولكي يكون العمال مؤهلين للاستفادة من تعويض البطالة، يجب أن يقدموا إثباتا على أنهم مسجلون كصيادي أسماك لدى المعهد الوطني للضمان الاجتماعي مقابل دفع اشتراكات، مع إثبات أن مهنة الصيد هي مصدر رزقهم الوحيد، تبلغ قيمة التعويض الحد الأدنى للأجر الشهري. هذا ما سمح لإضفاء الطابع الرسمي على أكثر من 400 ألف صائد سمك (الدولي م.، 2013، صفحة 53).

أدى مزيج الأداء الاقتصادي القوي وسياسات الضمان الاجتماعي التدريجي(الممول من الضرائب) في العقد الماضي إلى توسيع التغطية مصحوبة بانخفاض في التفاوتات في الفترة الممتدة من 2004إلى 2014، حيث ارتفع عدد الوظائف الرسمية من 37.6 مليون إلى 56.5 مليون، نتيجة ارتفاع عدد المؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر في برامج الضمان الاجتماعي من 2 مليون إلى أكثر من 10 مليون مؤسسة، ارتفعت تغطية عاملات المنازل من 28٪ إلى 40٪، كما استفادت أكثر من 1.3 مليون أسرة ضعيفة من تغطية الضمان الاجتماعي المستهدفة (الاجتماعي، 2019).

7-3-4 **خطة البرازيل دون فقر مدقع(بؤس)**: تمثل هذه الخطة نهجا يضاف إلى سياسات الحماية الاجتماعية التي سنتها الحكومات السابقة، وهي تدعو إلى نهج متعدد الأبعاد ومركز وممول من قبل الحكومة الاتحادية بهدف الحد من الفقر.

أطلقت هذه المبادرة سنة 2011، وهي استراتيجية للقضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2014، يجمع البرنامج بين مفهوم الحماية الاجتماعية ومفهوم النهوض الاجتماعي، وبالتالي تتضمن هذه الخطة ثلاثة التزامات رئيسية هي (الشامل، 2013، صفحة 1):

- رفع نصيب الفرد من دخل الأسرة للسكان المستهدفين؛
- توسيع فرص الحصول على السلع والخدمات الأساسية؛
- توفير فرص الحصول على الوظائف والدخل من خلال مبادرات الإدماج في الأنشطة المنتجة.

تسعى هذه الخطة إلى صقل المهارات وتوسيع الفرص أمام الناس الذين يعيشون في فقر مدقع، من خلال تحسين سياسات التحويلات النقدية، وزيادة فرص الحصول على خدمات الحماية الاجتماعية، وتحسين جودتها، وتنفيذ مبادرات ترمي إلى الإدماج في أنشطة منتجة لمختلف الفئات الضعيفة مثل: العمالة غير الرسمية في المناطق الحضرية، والمزارعين، وجامعي المواد القابلة للتدوير، والمشردين بدون مأوى، والمجتمعات المحلية والسكان الأصلين.

- البرامج التي تعمل خطة البرازيل دون فقر مدقع على تطبيقها هي:

أ- في مجال ضمان الدخل: يوجد برنامجين هما:

- البرازيل قلب حنون؛
- برنامج منحة الأسرة.

ب- الإدماج في الأنشطة المنتجة في المناطق الريفية: عن طريق تزويد المزارعين بالخدمات الإرشادية لتنفيذ مشاريع مدتها 3 سنوات، بهدف تنمية قدراتهم على الصمود والتكيف وتحسين سبل عيشهم، وهي تسعى لتطبيق التدابير التالية:

- برنامج شراء الأغذية المحلية؛
- المساعدات الفنية؛
- المساندة وتوفير البذور؛
- برنامج الماء من أجل الجميع؛
- برنامج منحة التنمية الخضراء والاستخدام المستدام للموارد الطبيعية في المناطق الريفية المحمية وذات الأولوية.

ت- الإدماج في الأنشطة المنتجة في المناطق الحضرية:

- مشروع الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المحرومة في الشمال والشمال الشرقي؛
- البرنامج الوطني للحصول على التعليم الفني والتوظيف؛

- البرنامج الوطني للقروض الصغيرة للأنشطة المنتجة.

في مارس 2013، بدأت الأسر التي تعيش في فقر مدقع الحصول على مساعدات مالية تضمن حدا أدنى من الدخل للفرد الواحد الذي يبلغ 1.90 دولار في اليوم. نتيجة تطبيق هذه التدابير تم انتشال 22.1 مليون برازيلي من الفقر المدقع منذ سنة 2011.

4-4 **التنمية البشرية**: مع مؤشر تنمية بشرية يساوي 0.76 في عام 2017 تصنف البرازيل الآن من ضمن مجموعة البلدان ذات المؤشر المرتفع للتنمية البشرية (أعلى من 0.71)، لكن الفروقات المناطقية تبقى كبيرة، ومن ذلك على سبيل المثال، معدل التنمية البشرية لمنطقة ساو كايتانو دو سول (Sao Caetano Do Sul) الواقعة في مدينة ساو باولو Sao Paulo تبلغ 0.92 أي أنها تصنف ضمن المناطق ذات التنمية البشرية المرتفعة جدا، مقابل منطقة ماناري Manari (بير نامبوك Pernambouc)، حيث سجل مؤشر التنمية البشرية قيمة 0.47، أي أنه ضعيف ومشابه لبلدان إفريقيا جنوب الصحراء. لكن على الرغم من ذلك، ازداد مستوى التنمية البشرية في البرازيل و بلغ متوسط الزيادة فيها أكثر من 0.8% سنويا خلال العقد الماضي (ريغو،، 2014، صفحة 42).

أدى انخفاض وفيات الأطفال وتحسن الظروف الصحية إلى ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة، والذي لا يزال يشهد ارتفاعا حتى أنه تعدى 74 سنة، وبعد أعلى متوسط عمر متوقع بين مثيلاتها من الدول، وتعمل البرامج الصحية المختلفة التي تستهدف الأسر على تعزيز الاتجاه نحو تحسين ظروف المعيشة. يبين لنا الجدول(2) بعض مؤشرات التنمية البشرية في البرازيل.

الجدول (2): مؤشرات التنمية البشرية في البرازيل.

	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
مؤشر التنمية البشرية	**0.73**	**0.74**	**0.74**	**0.74**	**0.74**	**0.75**	**0.76**	**0.76**	**0.76**
العمر المتوقع عند الولادة	**72.98**	**73.26**	**73.55**	**73.84**	**74.12**	**74.4**	**75.3**	**75.5**	**75.7**
نسبة الإنفاق على الصحة	-	**8.3**	**8.1**	**8.3**	**8.5**	**8.3**	**11.5**	**11.8**	-
نصيب الفرد من الإنفاق على الصحة بالدولار	**722**	**1091**	**1288**	**1234**	**1251**	**1301**	**1003**	**1016**	
وفيات الأطفال دون الخامسة	**17.2**	**16.6**	**16.2**	**16**	**16**	**16.2**	**16.4**	**16.3**	**14.8**
وفيات الأمهات	-	**65**	**59**	**60**	**48**	**46**	**44**	-	-
توفر مصادر المياه المحسنة	**96.5**	**96.9**	**97.2**	**97.5**	**97.8**	**98.1**	**98.1**	-	-
توفر مرافق الصرف الصحي	**79.9**	**80.5**	**81.1**	**81.6**	**82.1**	**82.7**	**82.8**	-	-

المصدر: أطلس بيانات العالم، متوفر على الموقع: https://ar.knoema.com/atlas/ تم الإطلاع عليه بتاريخ:2019/08/29.

سجل مؤشر التنمية البشرية ارتفاعا مستمرا، حيث ارتفع من 0.612 سنة 1990 إلى 0.705 سنة 2005، بينما سجل 0.76 سنة 2016 وهي تصنف ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة.

طبقت البرازيل نموذجا شاملا ومتعدد التخصصات في مجال المساعدة الصحية من خلال "استراتيجية صحة الأسرة"، طبقت هذه الاستراتيجية في 5290 بلدية تشمل 52.6% من سكان البرازيل وساهمت في الحد من وفيات الرضع وسوء التغذية، وحمل المراهقات، وتوسيع نطاق شمول اللقاحات (Thiago varanda Barbosa, 2013)، كما أطلقت سنة 2011 "شبكة رعاية الطفل قبل وبعد الولادة" لتعزيز رعاية الرضع وصحة المرأة الإنجابية، حيث بلغت الميزانية المخصصة لهذه الشبكة 9.4 مليار ريال برازيلي، وتقدم الرعاية الصحية لـ61 مليون امرأة في سن الإنجاب، وأنشأت الجكومة "النظام الوطني لتسجيل ومراقبة ومساعدة النساء قبل وبعد الولادة" الذي يسعى لتحسين إمكانية حصول الأمهات على الرعاية الصحية، بينما يضمن برنامج "ليس للصحة حدود " الذي أطلق في فيفري 2011، الذي يضمن للسكان الحصول على أدوية الضغط والسكري مجانا، حيث استفاد ما يقارب 7.8 مليون شخص منها، كما يتم تقديم 14 نوع أخر من الأدوية بخصم يبلغ 90% (الإنسان، 2012، الصفحات 8-9)

تمكنت البرازيل من تخفيض عدد السكان الذين يعانون من نقص التغذية من 10% سنة 2000 إلى أقل من 5% سنة 2006، لقد بلغ إجمالي الإنفاق على الأمن الغذائي قرابة 35 مليار دولار سنة 2013. (IFAD, 2016, p. 8) بينما زاد الأنفاق على البرامج الاجتماعية بأكثر من 128%بين سنة 2000 و 2012.

تعتبر البرازيل دولة رائدة في مجال تغطية الإمداد بالمياه المحسنة، حيث سجلت 98.1 % سنة 2015، بزيادة قدرها 4.5% عن النسبة المسجلة سنة 2000، وهي تتجاوز المتوسط المسجل في المنطقة المقدر بـ 95%، ونظيره في الدول النامية والمقدر بـ 89%. بينما تبقى التغطية في مجال توفير مرافق الصرف الصحي في حدود المتوسط المسجل في المنطقة والمقدر بـ 83%، غير أنه سجل ارتفاعا كبيرا خلال الفترة 2000-2015 والمقدر بـ 8.1%.

1-4-4 تخفيض معدلات الفقر: حققت البرازيل تقدما كبيرا في الحد من الفقر منذ بداية الألفية، خاصة في الفترة بين 2004 و2013. حيث تمكنت من تخفيض معدل انتشار الفقر من 22% إلى 8.9% من مجموع السكان، بينما تراجع معدلا الفقر المدقع من 7% إلى 4%. ويعيش نحو 55% من السكان في المناطق الريفية تحت خط الفقر، وترتفع هذه النسبة إلى 66% في مناطق الشمال الشرقي، حيث يعاني 1 من 3 أشخاص من الفقر المدقع أي يقل دخلهم على 1.90 دولار في اليوم. (الصندوق الدولي للتنمية الريفية، 2019) الجدول (3) يبين لنا تطور معدلات الفقر المدقع منذ بداية الألفية.

الجدول(3): تطور معدل الفقر المدقع لسنوات مختارة بين (1990-2017).

السنة	1990	2009	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
معدل الفقر	21.6	5.4	4.8	3.8	3.8	2.8	3.4	4.3	6.6

المصدر: أطلس بيانات العالم متوفر على الموقع:.https://knoema.com/atlas/Brazil ، تم الإطلاع عليه بتاريخ:2019/08/28.

يدل نجاح البرازيل في تحقيق هذه النتائج المهمة، على فعالية السياسات المطبقة التي مكنت من خفض معدل الفقر المدقع من 14% إلى 3.5% بين سنة 2001 و 2015، نمى دخل أفقر 20% من السكان ثلاث أضعاف نمو دخل أغنى 20% من السكان. وقد تناقص عدد الفقراء بحدة أكبر في المناطق الحضرية، حيث تم تخليص 10 ملاين شخص من الفقر، تليها المدن الكبرى، مسجلة انخفاض بـ 5.6 مليون شخص، غير أن الانخفاض الأكبر في نسب الفقر قد حدث وبشكل تناسبي في المناطق الريفية، حيث سجلت انخفاضا بأكثر من 14%. على الرغم من النتائج المحققة في مجال الحد من الفقر إلا انه لا يزال 23,3 مليون شخص يعيش دون خط الفقر المقدر بـ 232 ريال برازيلي في الشهر ، وأكثر من 15,2مليون شخص يعيش في فقر مدقع (Center for Social Policy, 2019). تصنف المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من أفقر المناطق في البرازيل، حيث يتركز في هذه المناطق 5 مليون شخص يعاني من فقر مدقع، 46% منهم من سكان المناطق الريفية.

2-4-4 **التعليم**: أسهمت الاستثمارات الضخمة التي تقودها الدولة في التعليم في تحسين نتائج التنمية، لقد بدأ التحول في التعليم بتوزيع متساو للتمويل بين المناطق والولايات والبلديات، و يضمن الصندوق الوطني لتطوير التعليم الابتدائي، الذي أنشئ سنة 1996، الحد الأدنى الوطني لنصيب الطالب من الإنفاق في التعليم الابتدائي، زادت الموارد لطلاب المرحلة الابتدائية في ولايات الشمال الشرقي والشمال وغرب الوسط، وخاصة في المدارس التي تديرها البلديات، وأمن برنامج " التمويل حسب عدد الطلاب"، حافزا كبيرا للنظم المدرسية لزيادة معدلات الالتحاق وطلب من الولايات تقسيم المدارس الحكومية والبلدية الحصول على الحد الأدنى لنصيب الطالب من الإنفاق، ونتيجة لهذا الاستثمار، ارتفع بين عامي 2000 و2009 درجات تحصيل الطلاب في مادة الرياضيات في برنامج التقييم الدولي للطلاب 52 نقطة، وتلك هي ثالث قفزة تسجلها البرازيل في هذا المجال (الإنمائي، 2013، الصفحات 82-83)، فوفقا للبرنامج الدولي لتتبع التحصيل العلمي للتلاميذ *PISA، الموضوع من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، زادت علامات الرياضيات للتلاميذ في البرازيل بنسبة 52 نقطة مابين سنة 2000 و2009؛ ومع ذلك وعلى الرغم من الموازنة المالية الكبيرة لا يزال متوسط عدد سنوات الدراسة (7 سنوات) ضعيفا.

يظهر لنا الجدول (4) بعض المؤشرات الخاصة بالتعليم في البرازيل.

الجدول (4): معدل الالتحاق وحجم الإنفاق على التعليم في البرازيل خلال الفترة(2009-2015).

	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
معدل الإنفاق على التعليم*	**8.6**	**8.3**	**8.1**	**8.3**	**8.5**	**8.3**	-
نسبة الالتحاق في مرحلة التعليم الابتدائي	**131.17**	-	**132.5**	**130.38**	**109.77**	**114.3**	**112.8**
نسبة الالتحاق في مرحلة التعليم الثانوي	-	-	**95.3**	**95.6**	**101.9**	**100.8**	**100.1**

المصدر: قاعدة بيانات البنك الدولي، متوفر على الموقع:
http://databank.albankadawli.org/data.report.html ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/08/29.
*أطلس بيانات العالم:.https://knoema.com/atlas/Brazil ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/08/29.

شهدت معدلات الالتحاق في الطور الابتدائي كما في مرحلة التعليم الثانوي تحسنا مستمرا خلال السنوات الماضية، وهذا نتيجة السياسات التي تنتهجها البرازيل، كالإعانة المالية المشروطة التي توجب ضمان التحاق الأطفال بالمدارس، وبرنامج الوجبات المدرسية، التي سمحت بتحسين معدلات نقص التغذية لدى الأطفال، وتوفير مخصصات الإطعام لدى الأسر الفقيرة.

3-4-4 التفاوت في توزيع الثروة: تمكنت البرازيل من تحقيق مكانة اقتصادية مرموقة تعادل الدول المتقدمة من حيث نصيب الفرد من الناتج الوطني، على الرغم من انخفاض الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن هذه الفوارق تظل مرتفعة جدا ويبقى الحرمان المرتبط بانخفاض مستويات المعيشة كبيرا أيضا. وهذا ما يؤكده مؤشر جيني الذي يعتبر أداة لقياس عدم المساواة في توزيع الدخل، الذي يسجل قيم جد مرتفعة، رغم سعي الحكومة البرازيلية إلى جعل الاندماج الاجتماعي أحد أبرز الأهداف لاستراتيجية التنمية، في البرازيل كما هو الحال في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية الحراك الاجتماعي ضعيف، ولا يزال التفاوت في توزيع الدخل مرتبط بقوة بالانتماءات المناطقية والاجتماعية ولون البشرة (ريغو،، 2014، صفحة 44).

يوضح لنا الجدول(5) تطور معدلات عدم المساواة في البرازيل.

الجدول(5): تطور معدل عدم المساواة في البرازيل خلال الفترة(2001-2015).

	2001	2009	2011	2012	2014	2015
معامل جيني	**59.33**	**53.87**	**53.09**	**52.67**	**51.48**	**51.3**

المصدر: أطلس بيانات العالم، متوفر على الموقع:.https://knoema.com/atlas/Brazil ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2019/08/29.

يؤدي تراجع التفاوت في توزيع الدخل إلى تعزيز أثر النمو الاقتصادي على الفقر، وفي العشرية الماضية تراجع معدل الفقر في البرازيل إلى حوالي النصف، ويرجع السبب في ذلك أساسا إلى النمو الاقتصادي أولا ثم إلى تراجع التفاوت. تعد زيادة المساواة في التوزيع والتحويلات الحكومية هما السببين الرئيسيين في تراجع مستويات التفاوت، حيث (لوستينغ، 2015، صفحة 15):

- كان التزايد في المساواة في توزيع الأرباح بين العمال الأجراء وأصحاب العمل الحر هو العامل الأهم، حيث يمثل 60% من تراجع التفاوت، ويرجع السبب في ذلك إلى أن أجور العمال المحدودي المهارة والتعليم زادت بوتيرة أسرع من أجور العاملين المتحصلين على مستوى تعليمي فوق الثانوي، حيث شهدت ركودا نتيجة السياسات التعليمية التوسعية التي طبقت في التسعينيات، هذا ما أدى إلى زيادة في عرض العمالة الماهرة في البرازيل، بينما شهدت سوق العمل زيادة في الطلب على العمالة منخفضة المهارة بسبب زيادة الطلب على السلع الأولية الزراعية، ارتفعت أيضا أجور العاملين منخفضي المهارة استجابة لرفع الحد الأدنى من الأجور.
- بينما العامل الثاني المسئول عن خفض التفاوت هو التحويلات الحكومية التي تفسر نحو 20% من هذا التراجع. فقد ازدادت التحويلات الحكومية من حيث الحجم و أصبحت توجه بشكل أفضل للفقراء.

خلاصة:

لم ينصب تركيز البرازيل على تحقيق النمو الاقتصادي فحسب، ولكن صاحب هذا النمو سياسات اجتماعية نشطة لإعادة توزيع الدخل وبالتالي أدى النمو إلى مستويات معيشية أفضل لمعظم السكان عبر تحسن مداخيل الأسر عن طريق آليات مختلفة كان أهمها التحويلات الاجتماعية. كمحاولة لتصحيح اختلالاتها التاريخية الشديدة، فقد ساهمت البرامج الموجهة للحد من الفقر ،وكان أبرزها برنامج بولسا فاميليا، و برنامج صفر فقر ، والبرازيل دون فقر مدقع، في تحسين مؤشرات التنمية البشرية، حيث كان لها الفضل في ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الولادة و الذي فاق نظيرتها من الدول في المنطقة، كما ساهم في الحد من التسرب المدرسي عن طريق الشروط التي يفرضها على الأسر المستفيدة والتي تلزم الأطفال في سن التمدرس بضمان حضور 85% من الحصص الدراسية، والحد من معدلات سوء التغذية عن طريق توفير الإطعام في المدارس، ونفس الشيء يقال في خصوص تحسين الرعاية الصحية والحد من وفيات الأطفال والامهات .

لايمكن إنكار التحسينات في المؤشرات الاجتماعية والتقدم في مجال العدالة والحقوق الاجتماعية التي بينت ضرورة توفر الرؤية الواضحة، الإرادة السياسية القوية، الصدق والشفافية في التعامل مع الجماهير. إن ما تحقق من انجاز اقتصادي كبير على ارض الواقع في البرازيل، لم يكن ليتم في غياب ذلك المناخ الديمقراطي الراسخ. ومع ذلك، فإن سياسات مكافحة الفقر ليست بالتأكيد كافية لحل مشاكل الاندماج الاجتماعي والاندماج في السوق لسكانها الذين يعانون من مستويات عالية من الحرمان، بل يعتمد ذلك على عوامل أخرى مثل التحكم في التفاوت في توزيع الثروة، و التفاوتات المناطقية، التنمية المستدامة اقتصاديًا وبيئيًا.

- ملاحق :

الملحق رقم1: خارطة الموقع الجغرافي للبرازيل

- الإحالات والمراجع :

1. **قائمة المراجع باللغة العربية:**
2. باسكال ريغو. (2014) «البريكس: القوة الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين»، ، بيروت لبنان، ، ص: 42. (طوني سعادة، المترجمون) بيروت: مؤسسة الفكر العربي.
3. الأمم المتحدة، الجمعية العامة. (2001). تقرير مفوض الامم المتحدة السامي حقوق الإنسان. نيويورك: الأمم المتحدة.
4. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا. (2014). الاقتصاد الاجتماعي والتضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية.
5. المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الأمم المتحدة. (2008). تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: التقارير الدورية الثانية المقدمة من الدول الأطراف بموجب المادتين 16 و 17 من العهد، البرازيل. نيويورك: الامم المتحدة.
6. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2013). تقرير التنمية البشرية 2013 . نيويورك: الامم المتحدة.
7. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مركز السياسات الدولية للنمو الشامل. (2013). لاستراتيجية جديدة للقضاء على الفقر في البرازيل، بزوغ خطة برازيل سيم ميزيريا – برازيل بدون فقر مدقع. الامم المتحدة.
8. جامعة الدول العربية. (2017). التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد. القاهرة: جامعة الدول العربية.
9. صندوق النقد الدولي. (2013). إصلاح دعم الطاقة :دراسات حالة حول إصلاح دعم الطاقة الدروس المستفادة والانعكاسات. صندوق النقد الدولي.
10. صندوق النقد العربي. (2017). التقرير العربي الموحد 2016.

11. مجلس حقوق الإنسان. (2012). تقرير وطني مقدم وفقا للفقرة 5 من مرفق قرار مجلس حقوق الإنسان 21/16، البرازيل. الامم المتحدة.
12. مركز الجزيرة للدراسات. (2010). البرازيل القوة الصاعدة من أمريكا اللاتينية»، سلسلة ملفات القوى الصاعدة، . مركز الجزيرة للدراسات.
13. مكتب العمل الدولي. (2013). التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء. جينيف: منظمة العمل الدولية.
14. منظمة الأغذية والزراعة، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، برنامج الأغذية العالمي. (2014). حالة انعدام الأمن الغذائي العالمي: تعزيز البيئة التمكينية لتحسين الأمن الغذائي والتغذية. زوما.
15. نورا لوستينغ. (2015). الأكثر تفاوتا على الأرض. التمويل والتنمية، صفحة 15.
16. وزارة التنمية الزراعية البرازيلية، منظمة الأغذية والزراعة. (2012). برنامج القضاء على الجوع التجربة البرازيلية. روما.
17. الرابطة الدولية للضمان الاجتماعي. (19 09, 2019). الضمان الاجتماعي في دول البريكس. تم الاسترداد من http://ww1.isse.int/ar/brics
18. الصندوق الدولي للتنمية الريفية. (22 8, 2019). تم الاسترداد من http://ifad-un.blogspot.com.br/2012/09/knowledge-is-central-to-overcoming.html،
19. ميجيل دياز وباولو روبرتو ألميدا، ترجمة محمد عبد الله يونس. (30 09, 2019). البرازيل.. قطب دولي جديد . تم الاسترداد من http://www.islamonline.net
20. منظمة الاغذية للزراعة. (25 08, 2019). تم الاسترداد من http://www.fao.org/countryprofiles/index/=bra
21. وزارة التنمية الاجتماعية البرازيلية. (20 8, 2019). تم الاسترداد من http://mds.gov.br/assuntos/bolsa-familia/o-que-e

المراجع باللغة الاجنبية:

1. IFAD. (2016). Federative republic Brazil : country strategic opportunities programmer. Rome.
2. Oxford English and Spanish Dictionary, T. a. (2020, 06 11). *lexico*. Retrieved from https://www.lexico.com/definition/poverty
3. United Nation, D. O. (2010). Report on the world social situation- rethinking poverty. United Nation.
4. Vaitsman., R. P.-S. (2014, 11). The Zero Hunger and Brazil without Extreme Poverty programs: a step forward in Brazilian social protection policy. *Ciênc. saúde coletiva, 19*.
5. Center for Social Policy. (2019, 8 19). Study reveals rising poverty and inequality in Brazil over last four years. Retrieved from https://portal.fgv.br/en;
6. Thiago varanda Barbosa, M. j. (2013). Brazil's social policy in 21st century. Retrieved from http://regardssurlaterre.com/en/brazils-social-policy-21st-century